جعلتـه يرتـاب من ازدياد نفوذ المنظمة على أراضيه. ولهذا سعى، منذ البداية، الى تقييد التواجد الفلسطيني المسلح.

ولم يتأخر الصدام بين المنظمة والسلطة اللبنانية، الذي اندلع بصورة مبكّرة في العام ١٩٦٩، على الرغم من ان الثقل الاساسي للمنظمة كان، في ذلك الوقت، في الاردن، وليس في لبنان. بيد ان بقية من استمرار الروح «الشهابية»، التي اتسمت بها صياغة الاجماع اللبناني، بعد أزمة ١٩٥٨، في اعقاب اتفاق عبدالناصر والرئيس اللبناني فؤاد شهاب، كان تأثيرها واضحاً في العام ١٩٦٩ في صياغة «اتفـاقية القاهرة» الشهيرة، بين الحكومة اللبنانية وم.ت.ف. ومرة أخرى، لم يكن لارتباط الرئيس المصري عبدالناصر بهذه الاتفاقية، التي كانت الاولى من نوعها بين المنظمة ودولة عربية من دول الطوق، مغزى ضئيلاً؛ ففي كلا الحالتين كان ذلك يؤشر على حجم الحضور، والهيبة، التي تمتع بها هذا الزعيم في العالم العربي.

لقد مثّل حضور عبدالناصر الضمانات الكافية للبنان والمنظمة بأن مصالحهما يمكن ان تصان عبر هذه الاتفاقية، التي حظيت، أيضاً، بتأييد النظام السوري قبل الانقلاب الذي قاده الاسد. الا ان ذلك الاطمئنـان لم يدم طويلاً، حيث انقلبت الصورة جذرياً منذ العام ١٩٧٣، اثر الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب، وبيروت، واحتدام التناقضات بين الطوائف اللبنانية، الامر الذي وجه انظار المارونية السياسية نحو التواجد الفلسطيني، من جديد، انطلاقاً من مقولة ان الفلسطينيين يحاولون، بالتحالف مع الاسلام السياسي والقوى الوطنية اليسارية، تغيير النظام القائم. والواقع، ان مشهد الصراع الفلسطيني ـ اللبناني، الذي بدت نذره تتلبد في السماء، لم يكن يخلو من مفارقة تبعث على الدهشة. فبينما كان العالم العربي يشهد أهم انتصار له على محور الصراع العربي ـ الاسرائيلي، في خريف العـام ١٩٧٣، بدأت الاحـزاب المـارونية كافة في تصعيد المواجهة السياسية، والعسكرية، والاعلامية، ضد المنظمة. وقد بلغ هذا التصعيد ذروته خلال قصف الطائرات اللبنانية للمخيمات الفلسطينية في بيروت، في أيار (مايو) ١٩٧٣. ولم يتوقف الصدام الا بعد تدخل الرئيس الاسد.

لم تكن اشارة التدخل السوري في ذلك الوقت لتجميد الخلاف بين السلطة اللبنانية والمنظمة تنطوي على أية ابعاد لها قيمة سياسية كبيرة؛ غير ان الرئيس الاسد الذي كان منشغلاً في توطيد نظام حكمه في سوريا، اعطى دلالة واضحة على ان اهتمامه بما يحدث في لبنان، لا يقل عن اهتمامه بما يحدث في سوريا. وهذا ما ظهر، بجلاء، بعد ذلك، حين دخلت القوات السورية لبنان، من اجل انهاء النزاع فيه.

لقد ادرك الرئيس الاسد، منذ بداية الازمة اللبنانية، ان من يسيطر على لبنان، سوف يتمكن من السيطرة على المنطقة؛ وان لبنان، باعتباره خاصرة لسوريا، لا يجب ان يترك للآخرين في تقرير مصيره، حتى للبنانيين انفسهم. وهكذا وضع الرئيس السوري في صدارة اهدافه في لبنان العمل، أولاً، دون ان تتمكن م.ت.ف. بالتحالف مع كمال جنبلاط والحركة الوطنية اللبنانية، من مس النظام القائم، وجعله نظاماً متحالفاً مع المنظمة؛ وثانياً، ابعاد لبنان عن الاطماع الاسرائيلية، والمحافظة على توجهه المعادي لأسرائيل، وايجاد وضع يكون فيه لبنان مرتبطاً بالاستراتيجية السورية.

لقد كانت الاعتبارات الايديولوجية التي لعبت دوراً اساسياً في توتير العلاقة بين سوريا والمنظمة على مدار تاريخها، والنابعة أصلاً من تصميم سوريا على فرض وصايتها على ما تسميه بلدان سوريا الكبـرى، هي، أيضـاً، الاعتبـارات التي غذّت التـوتـر لاحقـاً بين اللبنانيين وسوريا؛ فالسياسة